

إدريس فضيل: جهوده العلمية والمجتمعية

■ د. صلاح سالم سليمان كمش* ■ د. طارق عبدالحميد صالح يونس*

● تاريخ استلام البحث 2023/08/06م ● تاريخ قبول البحث 2023/12/27م

■ الملخص :

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على علم بارز من أعلام الأدب والنقد في ليبيا، جمع بين الأداء العلمي والأكاديمي والمجتمعي، ألا وهو الدكتور إدريس فضيل الحداد (رحمه الله)، وإبراز مكانته العلمية، وإظهار الجانب المهم منها، وهو رسالته التدريسية، وخدمته المجتمعية. وقد نهجت الدراسة في بحثها المنهج الوصفي، الذي يركز أساسًا على تحليل المضمون، مع استخدام المنهج التاريخي. وتناولت الدراسة في شقها الأول التعليم الجامعي، والأستاذ الجامعي من خلال التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. وفي شقها الثاني التعريف بشخصية البحث، مولده ونشأته ووفاته، ثم نشاطه العلمي والأكاديمي والمجتمعي، وبعض الإضاءات على منجزاته العلمية.

● الكلمات المفتاحية: إدريس فضيل، جهوده العلمية، والمجتمعية.

■ Abstract:

The study aims to focus on a prominent figure of literature and criticism in Libya, who combined scientific, academic, and social performance, namely Dr. Idris Fadil Alhaddad (may God have mercy on him), highlighting his academic standing, and showing the important aspect of it, which is his teaching message and his community service. The study followed the descriptive approach in its research, which is based mainly on content analysis, while using the historical method. In its first part, the study dealt with university education and university professor through teaching, scientific research, and community service. The second part includes introducing the research character, his birth, upbringing, and death, then his scientific, academic, and community activity, and some illumination on his scientific achievements.

● **Keywords:** Idris Fadil, his scientific and societal efforts

* محاضر بقسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية- جامعة مصراتة E-mail: khaled.esmail1010@gmail.com
** أستاذ مساعد، الهيئة الليبية للبحث العلمي، E-mail: taljyash@gmail.com

■ المقدمة

لقد رفع الله منزلة العلماء، وجعل مقامهم في درجات عالية عن باقي البشر، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾⁽¹⁾، لذا لا ضرر ولا ضرار من إبراز الأعلام الذين كان لهم فضل كبير على الحركة العلمية والفكرية في القديم والحديث، فاستقر البحث لاختيار الدكتور: إدريس فضيل الحداد (رحمه الله)، شخصية للدراسة، لما له من مسيرة علمية زاخرة بالعلم والأدب، وفضل كبير على ليبيا، والجبل الأخضر بشكل خاص، فهو أحد المثقفين البارزين الذين لهم إسهام واضح في مسيرة الفكر والثقافة، وقضايا ومشاكل المجتمع، والمتتبع كتاباته المتعددة، سواء من خلال مؤلفاته، أو من خلال الصحف والمجلات التي كان ينشر فيها، يجد تَضْمِينَهَا لكثير من جوانب النصح والتوجيه، خاصة فيما يتعلق بمشاكل الوطن الاجتماعية وهمومه، لهذا ولغيره عَظْمُ حَقِّهِ، وحقُّ غيره علينا من علمائنا ومشايخنا، فعلى الإنسان القادر، الذي استفاد ويستفيد من علمهم، إبراز هؤلاء وإظهار جهودهم العلمية والدعوية؛ لتعريف الناس بهم، وتعميم الاستفادة من علمهم، لعله يكون نافعا لمن بعدهم باقتفاء أثرهم في العلم والعمل، والتعليم والدعوة، فجاء البحث بعنوان:

(إدريس فضيل: جهوده العلمية والمجتمعية)

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدكتور إدريس فضيل الحداد (رحمه الله)، وإبراز مكانته العلمية، وإظهار الجانب المهم منها، وهو رسالته التدريسية، وخدمته المجتمعية.

وقد نهجت الدراسة في بحثها المنهج الوصفي، الذي يركز أساسًا على تحليل المضمون، مع استخداما المنهج التاريخي. واقتضت أن تشتمل على مقدمة وخاتمة بينهما توطئة وعناوين رئيسة: تضمنت التوطئة الحديث عن التعليم الجامعي، والأستاذ الجامعي ووظائفه ومهامه. والعناوين الرئيسية جاءت كما يلي: الدكتور إدريس فضيل (قطوف من حياته). نشاطه العلمي والأكاديمي. نشاطه المجتمعي. ثم خاتمة البحث، والحواشي، وقائمة المصادر والمراجع.

وختامًا نرجو أن تكون الدراسة قد أعطت الموضوع حقه حتى يفيد منه الباحثون، مثل ما أفاد البحث من غيره.

■ توطئة

إن المجتمعات كلها الحديثة والقديمة، المتقدمة والمتخلفة، الغنية والفقيرة، الكبيرة والصغيرة جميعها تلتقي في جعل التعليم وسيلتها الأساسية في حفظ بقائها، ونقل تراثها وأفكارها للأجيال اللاحقة، وفي تنفيذ خططها، وتحقيق أهدافها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لذا نجد مؤسسات التعليم من أهم المؤسسات الاجتماعية لأي مجتمع، وفي أي زمان ومكان، ومهنة التعليم من أقدم وأجلّ المهن، وأعظمها مكانة، فهي مهنة الأنبياء، والسابقين من الصالحين والعلماء، والقادة والزعماء.

والتعليم الجامعي باعتباره أعلى هرم مراحل التعليم، يكتسب أهمية ومكانة ودورًا في حفظ بقاء المجتمع، وتحقيق تطوره، فهو زبدة مراحل التعليم، وأنضجها وأرقاها وأوسعها وأعمقها، وأكثرها تأثيرًا في الأفراد والمجتمعات من جميع النواحي، العلمية، والفكرية، والشخصية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، لذا يعتبر التعليم الجامعي علامة ومؤشرًا لحضارة المجتمع، ونموه، وتطوره، وتحقيق أهدافه، ونجاح أو فشل سياسته التربوية، والتعليمية.

والأستاذ الجامعي باعتباره القائم والمسؤول على تنفيذ وظائف الجامعة، وتحقيق أهدافها، هو ركنيتها الأساسية، وأهم مقوماتها، فوظائف الجامعة من تدريس، وبحث علمي، وخدمة المجتمع، وغيرها يتوقف تحقيقها على الأستاذ الجامعي، فهو مقياس للجامعة والمجتمع معًا على حد سواء.

ورغم التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده التعليم في إدخال تقنيات جديدة، وظهور نظريات تعليمية حديثة، إلا إنه لم يُؤثّر في مكانة الأستاذ كقطب أساسي في أدوار التعليم الجامعي، ولم ينقص من قيمة دوره كمسؤول عن التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، ودوره في تثقيف طلابه، وأفراد مجتمعه، ودوره كرائد، وقائد، ومرشد، وموجه اجتماعي، ودوره كقدوة، ومثال، ونموذج في الأخلاق، والسلوك للطلبة والمجتمع، ومهما

كانت الكتب والمناهج جديدة، وحديثة، والوسائل، والمعدات التكنولوجية متوفرة ومتطورة، والمباني واسعة، والإدارة فعالة وبناءة، فلن يكون لها معنى إلا بالأستاذ الجيد، بكل ما يملك من معارف، وعلوم، وتكوين، وثقافة، وبما يتحلى به من صفات أخلاقية، وشخصية، واجتماعية، وبمدى إيمانه بوظيفته، وأدائه لمهنته، والتزامه بأدائها وأخلاقياتها.

ومكانة الأستاذ مرتبطة بأدائه لوظائفه، وأدواره، ومهامه، ومسؤولياته المختلفة بنجاح وفعالية، وهذا مرتبط بتوفر الأستاذ على مجموعة من الموصفات الأساسية المعرفية، والمهنية، والشخصية، والاجتماعية، والثقافية، وبشكل متكامل في شخصه؛ لأن الأستاذ لا يمكن أن يؤدي أيًا من أدواره بجانب واحد من تلك الموصفات، فهي في مجموعها، وكليتها، واجتماعها، وتكاملها تمثل الموصفات اللازم توافرها في الأستاذ حتى يستطيع الحفاظ على مكانته، والنجاح في مهنته، وتحقيق الفعالية في إنجاز أدواره.

وتكمن مكانة الجامعة الأكاديمية بصورة أساسية بهيئتها التدريسية التي تشكل عمادها، وأساس وجودها⁽²⁾، وعضو هيئة التدريس هو أهم ركيزة من ركائز الجامعة، فلا جامعة بلا أستاذ، فهو الموصل الأول للمعلومات لطلابه، والمؤثر في شخصياتهم، وفي بنائهم العلمي⁽³⁾، وكما هو معروف فإن الجامعة أستاذ، وعلاقة الجامعة بالأستاذ كعلاقة الجسد بالعقل، ولهذا فإن مهنة أستاذ الجامعة من أرفع المهن، وأرقاها في جميع المجتمعات⁽⁴⁾، ويمثل عضو هيئة التدريس في هذه المؤسسات حجر الزاوية في العملية التعليمية؛ لكونه يؤلف الأداة الفعالة التي تؤدي بالجامعة إلى الاضطلاع بمسؤولياتها، وحمل رسالتها الرامية إلى تطوير التعليم، وخدمة المجتمع، والنهوض نحو التقدم العلمي⁽⁵⁾.

■ تعريف الأستاذ الجامعي:

تستخدم عدة مصطلحات لوصف من يدرس بالجامعة، وتهدف إلى معنى واحد، فمن الشائع استخدام مصطلح أستاذ، ومعلم، وعضو هيئة تدريس كمترادفات، ولكن في الحقيقة إن دلالات هذه المسميات تتفاوت، غير إنه في استخدامنا لاصطلاح أستاذ الجامعة، نعني به جميع من يباشرون أعمال التدريس، والبحث العلمي⁽⁶⁾. وعرفه بعضهم بأنه: «مجموعة الأشخاص الناقلين للمعرفة، والمسؤولين على السير الحسن للعملية

البيداغوجية بالجامعة، والقائمين بوظائف وواجبات مختلفة، مثل: التدريس، والتوجيه العلمي للطلاب، وإجراء البحوث العلمية، والإشراف عليها⁽⁷⁾، ويُعرّفه (جون ديوي) بأنه: «ذلك الذي يدرب طلابه على استخدام الآلة العلمية، وليس الذي يتعلم بالنيابة عنهم، فهو الذي يشترك مع طلابه في تحقيق نمو ذاتي يصل إلى أعماق الشخصية، ويمتد إلى أسلوب الحياة⁽⁸⁾».

■ مهمة الأستاذ الجامعي الأساسية:

يتفق كثير من الباحثين على أن مهام أستاذ الجامعة تتحدد في ثلاث وظائف أساسية، هي: (التدريس، البحث العلمي، خدمة المجتمع)، وتسعى كل وظيفة إلى تحقيق هدف معين، ففي حين تهدف وظيفة التدريس إلى إعداد الخريجين، وتأهيلهم، فإن الأبحاث الجامعية تهدف إلى اكتشاف المعرفة، وتحديد مجالاتها، واستخداماتها، وتهدف وظيفة خدمة المجتمع إلى انفتاح الجامعة على المجتمع، وتفاعلها معه⁽⁹⁾، وسنعرض بشرح موجز المهام الأساسية للأستاذ الجامعي:

● أولاً: التدريس:

يُعدّ التدريس من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته، فهو نشاط يمارسه أستاذ الجامعة بهدف السعي لتحقيق عملية التعليم، ويُنتظر من الأستاذ الجامعي أن يُدرّس عددًا معيّنًا من المواد، وأن يكون مُلمًّا إلمامًا كاملاً بموضوع كل واحدة منها، كما يُرجى منه أن يقدم للطلبة معلومات حديثة في المادة، وصحيحة، وملائمة لأهداف التدريس المحددة سلفًا، وهذا العمل يتضمن عددًا من المهام، أهمها: التحضير، والإلقاء، والتقييم، والإرشاد. وقد أثبتت كثير من الدراسات أن طلبة الجامعة يُحبّذون في المعلمين الصفات والجوانب المعرفية، ويضعونها في المرتبة الأولى في سُلّم الصفات التي يجب أن يتصف بها الأساتذة، وبيّنت أن الجانب المعرفي في المعلم هو: « قاسم مشترك بين جميع المتعلمين على اختلاف أصنافهم، ومستوياتهم⁽¹⁰⁾»، وذلك لأن تلقين المعارف، والخبرات واجب أساسي لجميع المعلمين في مختلف المراحل. ومن مهام الأستاذ الجامعي في مجال التدريس مساعدة الطالب على اكتساب مهارات أساسية تُؤهّله للتواصل والتعامل مع

الغير بما في ذلك: القدرة على التعبير بكفاءة، والعمل ضمن الفريق، والاعتماد على النفس، والثقة، والانضباط، والأمانة، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الأستاذ الجامعي الذي لا يملك هذه الخصائص هو كذلك لا يقدر على غرسها في طلبته.

● ثانيًا: البحث العلمي:

وظيفة البحث العلمي من الوظائف الأساسية للأستاذ الجامعي، فهي الوظيفة الثانية بالنسبة له بعد وظيفة التدريس، لذا من الضروري قيام الأستاذ الجامعي بإجراء البحوث، وتطوير المعرفة، فالأستاذ الجامعي يُوهَّل للبحث العلمي، ولا يُؤهل للتدريس، فمهمته الأساسية هي توسيع المعرفة، وإثراء الحضارة القومية، والإنسانية⁽¹¹⁾.

إن أهم ما يميز التعليم الجامعي عن التعليم الثانوي، والمهني، وغيره، هو اقترانه بالبحث العلمي، فإذا انتفى هذا الشرط بانصراف الأساتذة عن البحث، وقلة إنتاجيتهم لأي سبب من الأسباب، ذهب بذلك أهم ميزة تُميّز التعليم الجامعي عن غيره⁽²¹⁾، ولا شك أن أداء هذه المهمة يشهد عزوفًا، وقصورًا من طرف الأساتذة، مما جعل هذه المهمة تنتهي عند الكثير بالانتهاء من شهادة الدكتوراه.

ومن الملاحظ أن تتطابق أهداف التدريس الجامعي مع أهداف البحث العلمي، حيث يقوم الأستاذ الجامعي، وطلبة الدراسات العليا ومراكز البحوث في الجامعات بالبحث العلمي، وهذه البحوث من شأنها أن تخدم العملية التعليمية الجامعية، وتساهم في حل المشكلات داخل الجامعة وخارجها، وبذلك توفر فرصة لمساهمة الطلبة والأساتذة في الإبداع والتطور.

● ثالثًا: خدمة المجتمع:

وظيفة خدمة المجتمع، هي الوظيفة الأساسية الثالثة للأستاذ الجامعي، وهي الوظيفة التي تتحقق بالوظيفتين السابقتين، التدريس، والبحث، وهي الوظيفة التي تُركّز عليها المجتمعات الحديثة في تقييم دور الجامعة. وخدمة الأستاذ للمجتمع تعتبر مهمة طليعية، وقيادية، إذ يقع على عاتقهم مهمة تثقيف الأجيال الصاعدة، التي يتوقف عليها مصير الأمم⁽³¹⁾، وعليه فأساتذة الجامعة يتطلب منهم مساهمة أوسع في خدمة المجتمع المدني،

وأن يكون لهم دور أكبر في هذا الإطار كونهم يمثلون مؤسسات تعليمية تحتل أعلى السلم التعليمي، ويُعدّ الأستاذ الجامعي الأداة الفعالة التي تؤدي بالجامعة إلى الاضطلاع بمسؤولياتها، وحمل رسالتها الرامية إلى خدمة المجتمع، ويؤكد أحد الباحثين أن المطلوب من الأستاذ الجامعي أن يساهم في خدمة المجتمع، وتقديم كل أشكال المساعدة له، فليس من خصائص الأستاذ الجامعي التوقع في برجه العاجي دون الاندماج في المجتمع، والتفاعل معه⁽⁴¹⁾.

■ إدريس فضيل: قطوف من حياته

يُعدّ الدكتور إدريس فضيل -رحمه الله- من أبرز أساتذة اللغة العربية والأدب العربي بجامعة عمر المختار بالبيضاء، تميز بحضوره الفاعل في كل ميادين العطاء الفكري، والثقافي، والأكاديمي، والعلمي، والمجتمعي، معلمًا، وموجهًا، وناصحًا، ومرشدًا، ومصطلحًا اجتماعيًا، وأستاذًا جامعيًا، يستخدم لغة واضحة بعيدة عن التراكيب اللغوية الصعبة، وغريب الألفاظ، يبرز من خلال أحاديثه، ومقالاته، ومؤلفاته، مؤرخًا للمرحلة التي عاش فيها، وموثقًا لكثير من الوقائع، والأحداث، و مترجمًا لعدد الأعلام، والشخصيات، متضامنًا مع مجتمعه في آماله وآلامه، ونفحاته ولفحاته، وانتصاراته وانكساراته، من أجل ذلك كله كانت هذه الدراسة في نتاجاته العلمية، ومساهماته المجتمعية.

● مولده ونشأته:

ولد الدكتور إدريس فضيل سعد الحداد في قرية جردس، جنوبيّ الجبل الأخضر عام 1939، درس مراحل التعليم الأولى في مدرسة الميدان بالبيضاء، ومدرسة الفايدية⁽⁵¹⁾، ثم التحق بمعهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني في زاوية البيضاء منذ عام 1953، حتى تخرج من كلية اللغة العربية بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، عام 1966. عُيّن مدرسًا في المعاهد الدينية عام 1967، ثم عمل بالتدريس في المدارس الإعدادية والثانوية بمدينة البيضاء، ثم عُيّن عام 1972 معيدًا بكلية اللغة العربية بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، أوفد على إثرها للدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية، فتحصّل على درجة الماجستير في لغات وثقافات الشرق الأوسط من جامعة

كالفورنيا عام 1976، ثم نال درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الخرطوم عام 1998، وكانت الأطروحة بعنوان: (الصورة الفنية في شعر ابن الرومي)⁽⁶¹⁾(71).

أسّس قسم اللغة العربية بجامعة عمر المختار بالبيضاء عام 1989، كما أسهم في تأسيس المعهد العالي للإمامة والخطابة عام 2000، الذي سُمّي فيما بعد بالمعهد العالي للعلوم الشرعية، والذي تطور إلى كلية الدراسات الإسلامية التابعة للجامعة الأسمرية، ثم إلى جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية.

امتاز بحضوره الفاعل في كل ميادين العطاء الفكري والثقافي، مُعلِّمًا ومُوجِّهًا، ثم أستاذًا جامعيًا، وبرز من خلال أحاديثه ومقالاته ومؤلفاته مؤرِّخًا للمرحلة التي عاش فيها، ومُوثِّقًا لكثير من الوقائع والأحداث، ومُترجمًا لعديد الأعلام والشخصيات. أثرى الحياة العلمية والثقافية في محيطه لمدة تزيد على نصف قرن، كان مشاركًا فاعلًا في أنشطة مدينة البيضاء، والجبل الأخضر، واحتفالاتها، ومناسباتها الاجتماعية، والدينية، والسياسية، منذ أن كان طالبًا بالمرحلة الثانوية في خمسينيات القرن الماضي. من خصائصه إنه يتحلى بالجدية والالتزام، والالتزان، والحرص على أداء الواجب، والخُلُق الرضي، اتّسم بحب الخير، والتعاون، والتواضع، والإسهام المخلص بكل عمل علمي بِنَاء. وتميَّز بدقة الملاحظة، وحدة الذاكرة، وسرعة البديهة، وجزالة الأسلوب، وبلاغة المنطق، فهو كاتب ذو قلم سيّال، وخطيب مُصقع تنطلق كلماته فصيحة بليغة، تطرق الأسماع صافية قوية، إلى جانب إجادته للغة الإنجليزية قراءة وكتابة. كما عُرف بمواقفه الداعمة لثورة السابع عشر من فبراير، واشتُهر بدعوته إلى المصالحة الوطنية، ورأب الصدع، وإحلال السلم الاجتماعي، حتى لُقّب بـرجل السلام الوطني.

● مرضه ووفاته:

أصيب الدكتور إدريس فضيل (رحمه الله) بفيروس كورونا، وازدادت حالته سوءًا حتى أُدخِل مستشفى الأمراض الصدرية بقرية المنصورة، شرقي مدينة شحات بالجبل الأخضر، وبقي في المستشفى حتى توفاه الله، ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شهر أبريل سنة 2021، وهو في العقد الثامن من عمره، وشيِّع جثمانه بمدينة البيضاء يوم الجمعة،

وصُلِّي عليه بمسجد الملك إدريس السنوسي، يُدفن بعدها كما طلب في قرية سيدي محمد الحمري جنوب مدينة البيضاء، تاركًا الأسى والحزن في نفوس الناس، عامتهم وخاصتهم.

■ نشاطه العلمي والأكاديمي:

أغلب من عرف الدكتور إدريس فضيل لا يخفى عليه الحركة الدؤوبة منذ بواكير سني عمره، فقد كان يضرب في طول البلاد وعرضها، ويتنقل بين المؤسسات العلمية، والمراكز البحثية، ودور الثقافة والنشر، قارئًا، وناسحًا، ومستعيرًا لأمهات الكتب والمراجع، متواضعًا في طلبه للعلم والفائدة، يسأل الكبير والصغير، والرجل والمرأة، والطالب والمعلم والأستاذ الجامعي، وكانت الدفاتر والأوراق تُرافقه في غالب أمره، محمولة بين يديه، ماشيًا وراكبًا، وفي بيوت الله بين الصلوات، في همة وتشوق للحصول على المزيد من العلم والمعرفة، واستثمارًا للأوقات. حاضرَ ودرّس في المؤسسات العلمية بمختلف مستوياتها من جامعات، ومعاهد شرعية، ومعاهد عليا، وثانويات العلوم الشرعية، ومن أبرزها جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي، والذي أكرمه الله وشرفه بأن كلل جهوده ومساعدته بتأسيس قسم اللغة العربية بها عام 1989، وأسند لنفسه تدريس مقررات: أصول الخطابة، مكتبة وقاعة بحث، التطبيقات اللغوية، الأدب في العصر العباسي⁽⁸¹⁾، إضافة إلى وظيفته الإدارية رئيسًا للقسم، ولم يكن في جامعة عمر المختار حينها سوى كلية الزراعة، وكلية الطب البيطري، فافتتح القسم مع ما اعترضه من معوقات وصعوبات مادية ومعنوية، وتصدّ من بعض الجهات النافذة وقتها، محاولة عدم السماح بولادة هذا القسم. والملاحظ لليوم أن القسم الآن أصبح واقعيًا عمليًا علميًا، تفتقت من بعده بقية أقسام كلية الآداب، كقسم علم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ، والجغرافيا، والتفسير. وعندما صدر قرار افتتاح المعهد العالي للعلوم الشرعية أوائل الألفية الثانية، والذي أعيد تسميته بمعهد الإمامة والخطابة، ليكون بعد ذلك قسمًا من كليات الجامعة الأسمرية بزليتن، كُلف بعمادته، وكان مع مسؤولياته الإدارية حريصًا على تدريس مقررات اللغة العربية، أدبًا، ونقدًا، وبلاغة، لمختلف العصور، بأسلوبه السهل لطلبة المعاهد العليا المتخصصة، وطلاب كليات الآداب، والتربية، والدراسات الإسلامية،

إلى جانب محاضراته لطلبة الدراسات العليا بالمعهد، وطلبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة عمر المختار، ومناقشاته وإشرافه على الرسائل العلمية بمستوياتها، وتجنّسه عناء السفر رغم تقدّمه في السن بين عدد من المدن في ليبيا، مناقشًا، ومحاضرًا، ومشارِكًا في عشرات المؤتمرات العلمية، والندوات الأدبية، وورش العمل، برئاسته تارة، وعضويته في أحيان أُخرى، ومقرّرًا في إعداد المناهج الدراسية، ووصف مقرراتها، ومراجعة الكثير منها لغة وأسلوبًا وإملاء⁽⁹¹⁾.

● حلق التدريس والإجازة في بيته:

كان التعليم والإقراء رسالة، وديانة حملها، ونصح لها، وجاهد في سبيلها، مُجسّدًا ذلك في أقواله وأفعاله، بصفته أستاذًا، أو مديرًا، أو رئيسًا، وبعد تقاعده لم يقتصر عطاؤه العلمي على المحاضرات الجامعية متعاونًا، أو الإشراف على تصحيح الكتب والأبحاث، أو بأعمدة ثابتة كان ينشرها في سلاسل مترابطة على صفحات عدد من المجلات والصحف المحلية، بل كان يمضي بحب وحماس متى وجد السانحة لكي يتصدق بما أفاء الله عليه، مفتنًا الجلسات الرسمية، والمجالس الاجتماعية، متحيا للفرصة كي يُشَنّف المسامع باللطائف، والملح والنوادر، والمعلومات النافعة، بطريقته التي كان يستميل بها القلوب قبل الأذان، فتوهي إليه الأفتدة والمسامع.

وتقديرًا منه للهمم العالية، ولعزائم طلبة العلم التي لا يرتوي غليلها من البحث والفائدة، كان يمنح الوقت، ويجعل بيته العامر بأمهات المصادر، وبأنفس المراجع، مثويًا للطلابين الراغبين في الاستزادة والإجازة في عدد من أمهات كتب الأدب العربي، فجعل بعد تقاعده أيامًا معلومة في بيته يستقبل كوكبة من الدارسين والمتخصصين، وطلبة العلم، بمختلف درجاتهم العلمية، فيقرؤون عليه ما يرغبون من الكتب، ويشرح هو ما غمض منها، مُعرّفًا لظروف كتابة المصنف، وسبب الكتابة، والقيمة العلمية، وعدد الشروح، مضيًا من عنده الفوائد والفرائد، ثم يجيزهم بعد الفراغ من قراءتهم، ممتحنًا لهم، مُوصيًا بالمضي قدمًا في سبيل البحث والتعلم، مهما كانت الظروف والعراقيل. ومن أشهر تلكم الأمهات التي درّسها، وأجاز عددًا بتدريسها، كتابًا الجرجاني: دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة،

وشرح ديوان الحماسة، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ⁽⁰²⁾.

■ نتاجه العلمي:

ترك -رحمه الله- كثيرًا من المؤلفات الأدبية التي صاغها في أشكال متنوعة، واستمدّها من منابع مختلفة، ولكنها في جميعها تدور حول محور واحد، هو الإصلاح الاجتماعي، والخُلقي، والتعليمي، وفيما يلي قائمة بمؤلفاته، المطبوعة، والمخطوطة:

● مؤلفاته المطبوعة:

(ديوان شاعر الجبل الأخضر حسين الأحلافي، مراجعة وتقديم)، (الشاعر الشعبي جعفر الحبوني: دراسة في حياته وشعره)، (ذكريات صبيانية في قرية الفايدية 1950، 1951)، (مقالات متعددة الاتجاهات)، (أحمد شوقي الشعر والشاعر)، (مذكرات موجزة عن الأدب في العصر العباسي)، (شوي سهارى بين السيلس والأنصاري 1948، 1952)، (السنوسي بوبريدان فارس الميدان وبطل يوم الزُّوزات، حياته وجهاده)، (بقيّة السهاري وأيام ضاري)، (المجاهد عبدالله بوسلوم قائد لمع في معمعة الحرب وغاب في ضجيج السلام، حياته وجهاده 1893، 1931)، (حسين طاهر الوطني والسياسي، سيرة وتاريخ 1900، 1994)، (باقة مُشكّلة من بناء الوطن)، (من حكايات تكتانة)، (صفحات مطوية من تاريخ جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية)، (صفحات من تاريخ مسّه).

● مؤلفاته المخطوطة:

(الصورة الفنية في شعر ابن الرومي، أطروحة دكتوراه)، (اقرأ لتكتب، جمع وتقديم)، (نظرات في شعر أبي سيف مقرب حدث)، (منتهى الإيجاز في قضية الإعجاز)، (رجال وأحداث)، (محاضرات في مهارات الخطابة وأساليبها)، (محاضرات في أصول التفسير)، (محاضرات في الأدب القديم)، (دروس في البلاغة).

وسنتناول بعضًا من مؤلفاته، لتُشكّل نوعًا من الإضاءة التي يُستدلُّ بها على أسلوبه وإحساسه، ففي كتابه: (مقالات متعددة الاتجاهات)، تراه يدعو لبناء مجتمع راقٍ منفتح متمسك بأخلاقه ودينه ووطنيته، والتي دُلل على اهتمامه بها من خلال ما كتبه عن عدد

من الشرائح المجتمعية المهمّة، بدءًا بقضايا المرأة، والثانوية العامة بين التسديد والتشديد، وعن صفقة الحوت في البحر، وعن صفحات من روائع الجهاد، وذكريات مدرس، وعاشق الخبز ... إلخ. فالكاتب وضعنا أمام دهشة القراءة المثيرة، وكأننا نسمع لأول مرة قصة عن الغزو الإيطالي، وعن آلام النساء اللبيبات اللاتي أسرهن الاحتلال، وعن قصة (سالمة) التي تعرضت أسرتها لضحك العيش، وقلة المؤونة، لولا أن سالمة خرجت في جنح الظلام تبحث عن إبل وماء، وشاء القدر أن تعثر على جمل ضال من الطليان، وعليه برميلان خشبيان مملوءان ماء، فعادت به لتتخذ الأسرة من الموت والهلاك. لغة نابضة حية نسجت لنا نوادر (الهيلع) الفكاهية المجاهدة، فهو (واحد من رجال الجهاد مع عمر المختار، رجل قصير (ململم) خفيف الحركة، فاقد لثلاثة من أصابع يده اليسرى، وهو دائمًا يُشيرُ بهما، فيجعلك لا تملك نفسك من الضحك، صورته صورة صقر، عينان سوداوان واسعتان، وأنف معقوف في جمال ظاهر، ولكن الأهم من ذلك إنه شخصية مرحة. يصنع المواقف المضحكة، يخطر على باله (الطّرح) يمثله لك، فتعجب كيف خطر له؟ وكيف مثله؟ وهو مشهور في هذه الناحية، حتى صار معروفًا بمؤامراته المثيرة المضحكة)⁽¹²⁾.

وفي كتابه (أحمد شوقي الشعر والشاعر)، الذي قصد منه إفادة الطلبة، وتقريب الأدب لهم، وتحبيبه إلى أنفسهم، تناول عصر شوقي وحياته بإيجاز، ثم انصرف إلى دراسات موجزة تعالج مقاطع وقصائد من شعره، حاول إبراز بعض الجوانب كالنقد الذي وُجّه إلى شعره، سواء كان عنيقًا أو خفيفًا، كما حاول رسم صورة موسعة للعصر الذي ولد وعاش فيه بأحداثه السياسية والاجتماعية والثقافية، وفي عرضه لشعر شوقي اتجه إلى النص، وقرب منه، وبذل جهدًا في تحليله، واستخراج أوجه الجمال فيه لفظًا ومعنى، بأسلوب سلس، فيه روعة وتشويق، والكتاب يقع في مئتين وسبعين صفحة من الحجم المتوسط، موزعة بين مقدمة وتمهيد وتسعة فصول، فهو بحق مصدر مهم للدارسين والمهتمين بأدب أحمد شوقي⁽²²⁾.

والمتتبع لنتاجه يتبدى له من خلال أحاديثه، ومقالاته، ومؤلفاته، وخطبه، مؤرخًا للمرحلة التي عاش فيها، وموثقًا لكثير من الوقائع والأحداث، ومترجمًا لثلة من الأعلام

والشخصيات المعروفة والمغمورة، تستهويك دقة الملاحظة، وحدة الذاكرة، وسلاسة القلم، مع جزالة الأسلوب، وغزارة المعلومات، وكثرة الشواهد، وحضور النكات واللطائف والنوادر، مع أمانة في إسناد الأقوال إلى أربابها، وعزو المعلومات إلى مَظانِّها.

■ نشاطه المجتمعي:

● جهوده في الصلح الاجتماعي:

لا تكاد تسمع بملتقى للصلح، أو تجمعاً للمصالحة، أو توفيق اجتماعي، أو دعوة لرأب صدع وطني، أو ترميم للعلائق الأسرية، والخصومات القبلية والمناطقية في جلّ ربوع الوطن إلا وجدت الراحل يُدلي بدلوه، ويضرب في كل غنيمة بسهم، خراجاً ولاجاً لأجل ذلك، يضرب في طول البلاد وعرضها، لا يهدأ ولا يفتر، يتصدر الكلمات، وينبri في المجمع، ويصدهج بين الجموع، ناصحاً، ومذكراً بالله سبحانه⁽³²⁾.

وعندما كانت تَسْتَعِر المشاحنات القبلية والمناطقية بسبب ما كان يُعرف بالاختيارات الشعبية، أو تلك التي كانت تدور بسبب ترسيم الأراضي والحدود، كان من أبرز القائمين بدور التهدئة، ووضع الأمور تحت السيطرة، واقتراح الحلول التي تُرضي الأطراف المتنازعة. وكانت له جهود في ملمة الشمل بعد ثورة السابع عشر من فبراير، استثمر فيها كل الوسائل والمنابر المتاحة في توجيه الأحداث؛ لتحقيق غاياتها دون الحياذ عن أهدافها المعلنة، ومما يصلح الاستشهاد به ما كان في كلمته التي نقلتها وسائل الإعلام، عندما استقبل وفود أهلنا القادمين من جنوب ليبيا، بكافة تركيباتهم، ومكوناتهم الثقافية بكلمة مصورة، استطاع أن يؤكد للضيوف أن الوطن سيظل واحداً، معبراً لهم عن المحبة الصادقة التي يحملها الليبيون لأهلهم في الجنوب⁽⁴²⁾.

■ جهوده في الإعلام:

● أولاً: المرثي والمسموع:

استطاع -رحمه الله- استثمار وتوظيف كل ما يمكن أن يُتاح من وسائل الإعلام بمختلف صنوفها، المسموعة والمرئية والمكتوبة، وشبكات الإنترنت، فتجده يزاحم في أروقتها، مُعداً

ومُقدِّمًا، وضيِّفًا محاورًا في عدد من القضايا العلمية، والدعوية، والتاريخية، والثقافية. ومما يُحمد له في هذا المجال حسن الإلمام بما يقوله، وبما يكتبه، فحديثه خال من الحشو والإطناب، مملوء بالدراية ومعرفة ما يصدر عنه، كاتبًا، ومتحدثًا، وضيِّفًا. وشخصيته تختلف حسب الحال والمقام، فربما تجده في بعض برامج المسموعة غير ذاك الذي يتحدث مباشرة بالصوت والصورة عبر شاشات التلفزة المحلية، والحال كذلك حينما تطالعه كاتبًا لمقالة، أو بحثٍ علميٍّ، فإنك ستجده بمداد له خصوصيته ولغته، غير ذلك الخطيب الواعظ الذي تجلس لتستمع إلى فيوضاته. ملأ الإذاعات المحلية ببرامج مفيدة، أبرزها تلك التي تحدث فيها عن السيرة، وتاريخ الصحابة، مستخرِّجًا الدروس والعبر، بارعًا في إسقاطها على الواقع المعيش، حيث قدّم عشرات الحلقات، والبرامج في إذاعة الجبل الأخضر المحلية لسنوات عديدة⁽⁵²⁾، كما سجل حلقات في السيرة، والبلاغة، وفقه الدعوة، في استوديوهات إذاعة القرآن الكريم بمدينة البيضاء في العقدين السابقين⁽⁶²⁾.

● ثانيًا: المقروء:

كان له نشاطه الموثق في الصحف المحلية، كصحيفة أخبار الجبل، وصحيفة البطنان، وصحيفة الشلال، وصحيفة الكلمة الحرة. وهذه بعض عناوين مقالاته: (قراءة في أدب المنفلوطي 1990)، (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور 2013)، (نعمة الأولاد نقمة الآباء 2014)، (أسوأ قضية: تزوير الجنسية 2013)، (ضعوا السلاح واحتكموا للعقل 2013)، (اتقوا الله في وطنكم وفي مواطنكم 2013)، (ذبيبا عسعس خير من ذبيبا نعس 2015)، (غرايب 2013)، (مغامرة يوم واحد قد تخلق مليونيرًا 2015).

إضافة إلى حضوره في المجلات المحكمة، والدوريات الجامعية، التي كان له فيها مشاركاته العلمية، كتب فيها عن الفن، والأدب، واللغة، والتاريخ، والشريعة، والموروثات الشعبية، وتراجم الأعلام من الذين خدموا البلاد في ميادين شتى⁽⁷²⁾.

● ثالثًا: الإلكتروني:

عندما توقفت الصحف المحلية عن الصدور لأسباب معلومة، وأخرى مجهولة، عمد

إلى فضاءات شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، واستمر في نشاطه الإعلامي من خلال الكتابة في المجالات، والصحف الإلكترونية، وكان قلمه حينها سيالاً، ومن أهم الأروقة الإلكترونية التي أفاض عليها من فوائده وفرائده موقع (السلفيوم)، الذي كان مقره المركز الثقافى بالبيضاء، حيث خصص له في منتصف كل شهر مقالة⁽⁸²⁾.

● رابعاً: منصات التواصل الاجتماعي:

بعد أن غزا الأزرق (شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك) العالم، واستهوى كل فئات، وشرائح المجتمع، هاجر إليه، وخاطب عبر حائطه المتابعين، والمتطلعين إلى الفائدة والمعرفة، بمنشورات، وكتابات، وتحقيقات، وتراجم، ومقالات نقدية، ودينية، ولغوية، وبلاغية، حَظِيَّتْ بمتابعات وتعليقات من أعداد غفيرة من طالبي العلم، والمتخصصين على حد سواء، هذا إلى جانب ثلة من المقالات الاجتماعية التي يَظْهَرُ فيها مدى ارتباط راحلنا بمجتمعه، وشعوره بمعاناته، ووضعه للحلول والمقترحات، التي يراها تمثل منهجاً للمعالجة، وتَخطِّي الكثير من الأزمات والمعوقات⁽⁹²⁾.

■ جهوده في الدعوة والإرشاد:

● خطبه ودروسه:

صال الراحل وجال في كل ميادين الدعوة إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة، وكان له نَفْسُهُ الخاص في دروب الدعوة ومنابرها، خطيباً اعتلى المنابر منذ ثمانينيات القرن الماضي، كُفِّ من قبل مؤسسة الأوقاف، وإدارات المساجد بها في عدد من مساجد الجبل الأخضر، لا سيما في مدينة البيضاء، التي كانت شاهدة على أبرز خطبه، التي تميز فيها بالجمع بين الأصالة والتجديد، واليسر والتبشير، والسعة والمرونة في التعامل مع الأحداث والنوازل، وما يَهَمُّ الناس في حياتهم ومعاشهم، حيث كان يُطرِّز خطبه المنبرية بجميل الشواهد، ويُعزِّز حجته في الإقناع بسرد الأدلة والنقول، نائياً بخطابه عن الإفراط والتفريط. كما كان له لون من الفكاهة التي يطرد بها الملل، والسامة عن السامعين، مستخدماً لغة سهلة قريبة من الجموع، مشحونة بحكم وأمثال شعبية، ذات عظة وتوجيه، ورسالة يوصل بها فكرته، ويلون بها مادته، وما يصبو إليه من وراء خطبته، فتأتي الخطبة

غنيّة بالشواهد والنقول، وتوظيف الموروث، وبراعة الاستدلال، ومخاطبة العقل والقلب في ذات الوقت. واللافت في خطبه تناول القضايا العلمية الحديثة، وكيف كان للقرآن وصحيح السنة السبق في الإشارة إليها. وقد نال في أوقات مضت، ما طال غيره من الأئمة والخطباء والوعاظ الذين عُرفوا بقول الحقيقة، والمجاهرة بها، فأبعدَ ضمن من تم إبعادهم من قبل الأجهزة النافذة حينها، وعدم تمكينهم من الخطابة، والوعظ، والإرشاد، ولعل من أبرز الخطب التي مُنعت بسببها من الخطابة سنين عدة، تلك التي تحدث فيها حول تجنيد المرأة، ولباسها العسكري في الثانويات والثكنات، حيث كان مثل هذا النقد حينذاك جريمة قد تُودي بقائلها إلى مخاطر وتبعات لا يمكن تصورها⁽⁰³⁾.

● وعظه وإرشاده:

مثلما كان للراحل حضوره الفاعل والمؤثر عبر المنابر في خطب الجمعة، فإنه أيضًا كان مكثراً مداوماً على تقديم دروس الوعظ، والتوجيه، والإرشاد في المساجد، والمؤسسات التعليمية، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ومراكز الإصلاح والتأهيل، والمؤسسات الاجتماعية. وكانت مواعظه تلامس القلوب، وتُركّز على مكارم الأخلاق، ومعالجة قضايا الناس بشرائحهم كافة، يُظهرُ دائماً معالم الإسلام السمحاء، ويضع اليد على مواطن الرحمة والجمال، والرفق في الشريعة الإسلامية، ويرفع حالة الأمل وحسن الظن بالله تعالى، مُظهرًا عذوه ولطفه بعباده، لاسيما الذين غلبتهم المعاصي والخطايا، وظنوا إنه لا توبة لهم، فكان يتفنن في ترقيق القلوب، وكفكفة الدموع، وتقريب الناس من دينهم⁽¹³⁾.

■ الخاتمة

بعد هذا السرد الذي اكتفينا فيه بما أحاط بالعنق، يصل البحث إلى خاتمته، التي رأينا فيها أننا يمكن أن نصف الدكتور إدريس فضيل -رحمه الله- بأنه مثل إلى حد ما، الدور الحقيقي المنوط بالأستاذ الجامعي، ووجدناه يصلح مثلاً للأستاذ الجامعي الذي تحمّل مسؤولياته، مُعلِّماً، وباحثاً، وخادماً لمجتمعه، مُحققاً للرسالة، والرؤية، والهدف، لرسالته التعليمية الجامعية التدريسية والمجتمعية، وأوردنا كما تقدم أمثلة وشواهد، دللت على

الدور الذي عاشه الدكتور إدريس في أدائه لمهامه العلمية والبحثية والمجتمعية.

■ الهوامش

- 1 . المجادلة: 11 .
- 2 . صالح نصر عليمات، 2002، توزيع الوقت على أداء المهمات المهنية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثالث، العدد الرابع، ص 173، كلية التربية، البحرين.
- 3 . فاروق عبدة، 1997، أستاذ الجامعة الدور والممارسة بين الواقع والمأمول، ص 12 .
- 4 . كمال عبدالسلام، سناء أحمد، 2005، العوامل الأكاديمية المرتبطة بالرضا الوظيفي لأستاذ الجامعة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية، ص 2، كلية التربية عين شمس، مصر.
- 5 . عبدة أحمد محمد، حسين، 2006، الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس وعلاقته بإنتاجيتهم العلمية في جامعة عدن، رسالة جامعية، كلية التربية، عدن، اليمن، ص 1 .
- 6 . فاروق عبدة، مصدر سابق، ص 39 .
- 7 . بواب رضوان، الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام LMD، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، جامعة جيجل، 2015، ص 72 .
- 8 . سلامي دلال، 2013، تكوين الأستاذ الجامعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد الثالث، ص 152 .
- 9 . معمريّة بشير، (2007)، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، ص 101، الجزائر، منشورات الحبر.
- 10 . منصوري عبدالحق، 1996، سلوك المعلم وإنجاز المتعلم (دراسة مقارنة بين مراحل التعليم)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علم النفس وعلوم التربية، ص 6، جامعة وهران.
- 11 . الزويبي عبد الجليل، وآخرون، (1973)، احتياجات التعليم العالي في العراق من الكوادر العلمية للسنوات العشر القادمة، ص 8، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، العراق.
- 12 . فاروق عبدة، مصدر سابق، ص 56 .
- 13 . عبدالرحيم حرب، رولا، 2007، تصورات طلبة جامعة النجاح الوطنية للممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها، أطروحة ماجستير، ص 27، الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا،

- جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 14 . محمد مقداد، 2004، ورقة بحث مقدمة إلى ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس التي تنظمها كلية التربية ، جامعة الملك سعود، الرياض، ص 5، عبدة أحمد محمد، 2006. (خالد محمد الدوغان، ب.س.)
- 15 . د. إدريس فضيل، ذكريات صبيانية في قرية الفأدية، ط 1، 2007، ص 26، دار الكتب، بنغازي، ليبيا.
- 16 . إدريس فضيل الحداد "سيرة ذاتية"، مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، 28 فبراير 2022، مؤرشف من الأصل.
- 17 . من حكايات تكتانة بقلم الدكتور: إدريس فضيل الحداد، مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، 5 سبتمبر 2021، مؤرشف من الأصل.
- 18 . الذي خرج فيما بعد في كتاب: (مذكرات موجزة عن الأدب في العصر العباسي)، 2007، د. إدريس فضيل، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
- 19 . يُنظر كتاب (نصوص أدبية مختارة من العصر الأموي والعباسي) المقرر تدريسه على الثانويات الأدبية، وما يعادلها في المعاهد المتوسطة.
- 20 . وممن جلسوا للإقراء في بيته، وأخذوا عنه في الفترة ما بين 2008. 2010، د. أحمد محمد جادالله، د. عبدالغني عبدالله محمود، د. محمد محمود الطيار.
- 21 . يُنظر أصابع المطر، مدونة الأدبية الليبية: نورا إبراهيم.
- 22 . د. إدريس فضيل، أحمد شوقي الشعر والشاعر، ط 1، 2007، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
- 23 . نقلاً عن (د. عبدالحميد الجياش) أنهما كانا مترافقين للمشاركة في الاجتماع الذي عقد بمدينة زليتن عام 2015 من أجل الإعداد للقاء أعيان مدينة مصراته لحلحلة قضية تاورغاء.
- 24 . يُنظر موقع اليوتيوب تحت مسمى: (كلمة الدكتور إدريس فضيل عند استقبال وفد الجنوب).
- 25 . ينظر إلى أرشيف المكتبة المرئية والمسموعة في إذاعة الجبل المحلية بالبيضاء في الفترة (2000. 2010).
- 26 . ينظر إلى أرشيف إذاعة القرآن الكريم بمدينة البيضاء، برنامج: (من بلاغة القرآن الكريم) (2011. 2012).

- 27 . ينظر إلى صُحف: أخبار الجبل، والشلال، والبطنان، الصادرة في الفترة من عام (1990 - 1999). وصحيفة الكلمة الحرة في الفترة من (2013 - 2015).
- 28 . يُنظر موقع السلفيوم الإلكتروني في الفترة من (2007 - 2010).
- 29 . يُنظر حساب الدكتور في الفيس بوك: (إدريس فضيل سعد الحداد).
- 30 . نقلًا عن (د. عبدالحميد الجياش) المكلف بإدارة المساجد التي كانت تتبع التعليم في تلك الفترة، أن الحادثة حصلت في تسعينيات القرن الماضي، حيث أُوقف الفضيل (رحمه الله) بسبب الخطبة، ووضع في السجن، وأُخرج في نفس اليوم بعد تدخّل الجهة التي كلّفته بالخطابة، - إدارة المساجد - وإصرارها على خروجه لأنها المسؤولة عنه وعن خطبه، وتتحمّل عواقب ما يقول.
- 31 . فقد كانت له دروس ومواعظ في قاعدة الأبرق الجوية، ومؤسسة الإصلاح والتأهيل بقرنادة عام 2009، وعشرات المساجد في البيضاء، من أشهرها: (العتيق - رويغ الأنصاري - بلال - عثمان).

■ قائمة المصادر والمراجع

- 1 . القرآن الكريم، مصحف الجماهيرية، رواية الإمام قالون من قراءة الإمام نافع.
- 2 . بواب رضوان، الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام LMD، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، جامعة جيجل، 2015.
- 3 . الزويبي عبدالجليل، وآخرون، 1973، احتياجات التعليم العالي في العراق من الكوادر العلمية للسنوات العشر القادمة، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، العراق.
- 4 . الزيدي، صباح عبد، 2006، آفاق البحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي، دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، سوريا.
- 5 . سلامي دلال، (2013)، تكوين الأستاذ الجامعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد الثالث.
- 6 . صالح عبدالعزيز، التربية وطرق التدريس، جزء 1، دار المعارض، مصر.
- 7 . صالح نصر عليّات، 2002، توزيع الوقت على أداء المهمات المهنية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ج 3، العدد: 4، كلية التربية، البحرين.
- 8 . عبدالرحيم حرب، رولا، 2007، تصورات طلبة جامعة النجاح الوطنية للممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها، أطروحة ماجستير، الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

9. عبدة أحمد محمد، حسين، 2006، الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس وعلاقته بإنتاجيتهم العلمية في جامعة عدن، رسالة جامعية، كلية التربية، عدن، اليمن.
10. فاروق عبدة، 1997، أستاذ الجامعة الدور والممارسة بين الواقع والمأمول.
11. فضيل إدريس، ذكريات صيبانية في قرية الفائية، ط 1، 2007، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
12. فضيل إدريس، أحمد شوقي الشعر والشاعر، ط 1، 2007، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
13. فضيل إدريس، مقالات متعددة الاتجاهات، ط 1، 2007، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
14. فضيل إدريس، مذكرات موجزة عن الأدب في العصر العباسي، ط 1، 2007، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
15. كمال عبدالسلام، سناء أحمد، 2005، العوامل الأكاديمية المرتبطة بالرضا الوظيفي لأستاذ الجامعة، رسالة للحصول على درجة الماجستير في التربية، كلية التربية عين شمس، مصر.
16. محمد مقداد، 2004، ورقة بحث مقدمة إلى ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس التي تنظمها كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، عبدة أحمد محمد، 2006.
17. مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، إدريس فضيل "سيرة ذاتية" 28 فبراير 2022.
18. مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، من حكايات تكتانة، بقلم الدكتور: إدريس فضيل الحداد، 5 سبتمبر 2021، مؤرشف من الأصل.
19. مدونة الأدبية الليبية نورا إبراهيم، أصابع المطر.
20. معمريه بشير، 2007، بحوث متخصصة في علم النفس، الجزائر، منشورات الحبر.
21. منصورى عبدالحق، 1996، سلوك المعلم وإنجاز المتعلم (دراسة مقارنة بين مراحل التعليم)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران.